Cybrarians Journal

Issue 57, March 2020 العدد 57، مارس 2020

فضاءات المطالعة العمومية ودورها في تفعيل ونشر الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية

د. بن زينب فاطمة

جامعة وهران –1–احمد بن بلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية– الجزائر –

أستاذ(ة) جامعية وعضو دائم بمخبر البحث

أنظمة المعلومات والأرشيف في الجزائر LASIA

Fatimabenzineb05@gmail.com

الملخص:

تستهدف هذه الورقة العلمية دور فضاءات المطالعة العمومية في تفعيل ونشر الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية من خلال توفير وإتاحة بيئة معلوماتية ثقافية قوية مستدامة لكافة أفراد المجتمع من خلال الأنشطة التي تقوم بها كالندوات، المحاضرات ورشات العمل والملتقيات وإعداد النشرات والمقالات وغيرها من البرامج التي تساهم في إعداد كفاءات بشرية والتركيز على مفهوم المواطنة الفاعلة والإيجابية إنها تخدم الجميع بغض النظر عن سنهم جنسهم قدراتهم وانتماءاتهم وضمان تكافؤ الفرص للجميع في الوصول إلى المعرفة وإضفاء الطابع الديمقراطي على الثقافة،من جهة أخرى الاهتمام بالرؤية الحقيقية والواقعية لهاته المؤسسات الثقافية وما في صفها باعتبارها أنظمة اجتماعية تساهم في خلق طبقة من المثقفين القادرين على تحقيق التنمية بمفهومها الشامل والمستدام من خلال مدخل مبدأ الثقافة،المعلومات والتكنولوجيا إذ تساهم هاته المفاهيم والمقاربات الاستراتيجية في تفعيل دور هاته المكتبات كفضاءات للإبداع، التعلم التثقيف، التربية والإعلام.

– **الكلمات المفتاحية:– المكتبات العمومية –الثقافة المعلوماتية – الثقافة الرقمية.**

Public Libraries spaces and their role in activating and disseminating information and digital literacy

Abstract:
This paper aims at the role of public reading spaces in activating and disseminating the information literacy and digital literacy through providing a strong and sustainable cultural information environment for all members of the society through activities such as seminars, lectures, workshops, forums and preparing publications, articles and other programs that contribute to the preparation of competencies Human and focus on the concept of active citizenship and positive It serves everyone regardless of their age and sex abilities and affiliations and ensure equal opportunities for all in access to knowledge and democratization of culture, on the other hand In view of the real and realistic vision of these cultural institutions and what they describe as social systems that contribute to the creation of a class of intellectuals capable of achieving development in a comprehensive and sustainable way through the introduction of the principle of culture, information and technology, These concepts and strategic approaches contribute to activating the role of these libraries as spaces for creativity, learning, education, and information.

Keywords: - Public libraries - Information literacy- Digital literacy.

مقدمة:

- في ظل التحولات التكنو معرفية التي يشهدها العالم في كافة الميادين السياسية والاقتصادية، الاجتماعية والثقافية والتي كان لها الأثر البالغ في حياة الأفراد والمجتمعات وفي ظل التحول إلى مجتمعات المعرفة، هذا التحول غير من دون شك من مفهوم التنمية التي لم تعد تعتمد على الجانب المادي بقدر ما تعتمد على الجانب المعرفي والثقافي حيث أننا لا نستطيع أن نقيم تنمية هادفة ومستدامة إلا في إطار التعامل مع المعلومات من خلال تفعيل سياسات استراتيجيات وآليات رصد المعلومات والمعارف والعمل على تنظيمها، استرجاعها وحسن استثمارها الاستثمار الأمثل باعتباره الهدف الأساسي الذي أنشأت من أجله المكتبات ومراكز المعلومات واعتبار هذه الأخيرة الحلقة الوسطى التي تصل العديد من التخصصات والحلقة الكفيلة بنقل وإتاحة المعلومات وحفظها وضمان استدامتها للأجيال المقبلة الأمر الذي جعلها شريكا تنمويا مهما في مجتمعات تشهد تغيرا سريعا أين يظهر أخصائي المعلومات عنصرا فاعلا لديه القدرة على مشاركة منظمات المجتمع المدني والأكاديمي وإدارة الأعمال في تحقيق أهدافهم وذلك عبر إتاحة

المعلومات، تقديم الخدمات الضرورية وتعميم ونشر الوعي المعلوماتي لكافة أفراد المجتمع ذلك أن أعضاء هيئات التدريس والطلاب، صناع القرار الإعلاميون، الأطباء،المحامون والمحاسبون يجمعهم شيء واحد مشترك وهو الاحتياجات المعلوماتية الدقيقة والفورية لأخذ القرار وحل المشكلات المعلوماتية وبالطبع أخصائيو المكتبات والمعلومات هم الذين يسهلون الوصول إلى المعرفة في مجتمع تهدده فوضى المعلومات.

واعترافا بالدور الحيوي للمكتبات العمومية كفضاءات للتعلم والتثقيف التربية والإعلام ومن أجل تشكيل نمط السلوك الفردي للشخصية الواعية المتعلمة والتركيز على مفهوم المواطنة الفاعلة والإيجابية من جهة من جهة أخرى الاهتمام بالرؤية الحقيقية والواقعية لهاته المؤسسات الثقافية وما في صفها باعتبارها أنظمة اجتماعية تساهم في خلق طبقة من المثقفين القادرين على تحقيق التنمية بمفهومها الشامل والمستدام من خلال مدخل مبدأ **الثقافة، المعلومات والتكنولوجيا**.

– وفي ظل التطور المتزايد لحركة الإبداع العلمي والتكنولوجي وأمام التغيرات السريعة لنظم المعلومات والبرمجيات واتساع مجال النشر الإلكتروني ومواجهة التزايد المتواصل لحاجة المستفيد للحصول على معلومات فورية ودقيقة وفي ظل تنامي الخدمات المعرفية الافتراضية وما أفرزته شبكة الأنترنيت من طرق للوصول الحر للمعلومات وتزايد مستودعات المعرفة الرقمية، تأثرت دورة المعلومات بشكل كلي فتغيرت على إثرها طبيعة المعلومات ومصادرها وطرق النفاذ إليها وسلوكيات البحث عنها والاستفادة منها. أين أصبح قطاع المعلومات مطالب بمواكبة تغيرات البيئة المعرفية المتجددة والانسجام مع مختلف التغيرات المفاهيم والممارسات الجديدة التي أفرزتها البيئة الرقمية المعلوماتية لخلق بيئة أكثر فاعلية ومرونة من هذا المنطلق كان لابد من التكيف معها واكتساب مهارات التعامل مع هاته المستجدات والتطورات في المفاهيم والممارسات أمرا لابد منه حيث أن صناعة المعرفة اليوم يرتكز على صناعة الثقافة وهو ما أحدث قطيعة ونقلة نوعية تتمحور حول منظومة الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية في هذا السياق يقول المنظر نبيل علي «إننا في عصر يقتضي التغيير في كل شيء عصر الثقافة المعلوماتية التغيير في كل شيء في التربية التعليم الإعلام حتى المثقف سيتغير مفهومه والمثقف هو الذي يستطيع ان يربط **بين الثقافة والمعلومات وبين الثقافة والتكنولوجيا**». وتعزيز دور هاته الثقافة ومواصلة الاستثمار في البحث لتأسيس فكر ووعي معلوماتي بين أفراد المجتمع ليصبحوا مؤهلين لتحديد احتياجاتهم المعلوماتية والوصول إلى مصادرها واستثمارها الاستثمار الأمثل سعيا لاكتساب

مهارات التعلم الذاتي حيث أن التعليم لم يعد مغلقا ولا محدودا بزمان ومكان ولا محدودا بمجال أو تخصص معين ليحل محله التعلم مدى الحياة والتعليم من أجل التعلم، من هنا تجسدت فكرة الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية وانتشرت في البيئة المعلوماتية وأصبحت هاته المفاهيم تشكل جوانب قوة لمن يمتلك مهاراتها وضعفا لمن لا يمتلكها.

في هذا السياق برز مفهوم الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية كمفاهيم أكثر اهتماما وتركيزا على كافة الجوانب السياسية الاقتصادية والاجتماعية لتكون محاور أساسية في العديد من المؤتمرات أهمها: **الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات** حيث يتحدد مفهوم الثقافة المعلوماتية بأنها «المعارف والكفاءات، المهارات والخبرات، السلوكيات والمواقف اللازمة لمعرفة المعلومات التي نحتاج إليها متى نحتاج إليها وكيف ومن أين نحصل عليها وكيف نستطيع تحليلها ونقدها وتركيبها بعد الحصول عليها وكيفية استخدامها بصورة أخلاقية تتخطى مبدأ الثقافة المعلوماتية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتشمل التعلم والتفكير النقدي والقدرة على التفسير داخل وخارج نطاق العمل والتعليم، فحين أن **الثقافة الرقمية** لا تقل أهمية عن سابقتها باعتبارها أحد **المقاربات الاستراتيجية التي يطرحها الخبراء في ظل البيئة المعلوماتية الرقمية الديناميكية المركبة ومهارة الحياة الأساسية في الوقت الحاليحيث ورد تعريفها حسب الجمعية الدولية لتكنولوجيا التعليم(ISTE)**:«بأنها منظومة متفاعلة من الاستراتيجيات،المعارف المهارات والمعايير،القواعد والضوابط الأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقيم للتقنيات الرقمية واستثمارها بطريقة ذكية وآمنة من خلال التحكم في الوصول إلى المحتوى الرقمي وإنتاجه من خلال عمليات الإتاحة العادلة والتوجه نحو منافع التقنيات الحديثة والحماية من أخطارها وتعزيز المعرفة والممارسات المثلى»، باعتبار أن المبدأ الأساسي لهذه الثقافة هي مشاركة الخبرات التقنية وتقاسم المعلومات وإتاحتها وإشراك الجميع باعتبارها **ثقافة الوصول المفتوح، ثقافة جماهيرية تشاركية** تتعلق بالبحث والفعل والمشاركة والإبداع والابتكار إنها ثقافة محفزة فبواسطتها يستطيع الأفراد أن يكونوا مقيمين،مشاركين ومبتكرين للمحتوى الرقمي فهي بذلك تتخطى المهارات الأساسية لتوليد فهم أعمق حول البيئة الرقمية الديناميكية التفاعلية وتمكين الجميع من المشاركة وإنشاء المحتوى مع الآخرين وإدراك كل الفرص والمخاطر التي تنطوي عليها **هاته البيئة** وضرورة استخدام المعرفة العلمية والتحكم فيها بالطريقة المثلى وإنتاجها وتطبيقها لخدمة الإنسان ورفاهيته، لتأتي المكتبات العمومية كمنظمات فاعلة والاعتراف بدورها في الوصول التوزيع العادل والاستخدام الفعال للمعلومات الرقمية من خلال إتاحة خدماتها لجميع الأفراد في المجتمع (فئة

ذوي الاحتياجات الخاصة،النساء،كبار السن وفئة الأطفال) وفي السنوات الأخيرة خضعت هاته المكتبات لتحول عميق خاصة بعد ظهور مفهوم الفضاء الثالث (troisième lieu) كونها تأتي بعد الموقع الأول "المنزل" والموقع الثاني "العمل" وبمثابة الجزء المكمل للحياة الاجتماعية فهي مكان حيوي لخلق فرص التعارف الشخصي والمهني في مناخ من الانفتاح والفضول للمعرفة وتقديم خدمات تتماشى مع أنماط الحياة الاجتماعية الحديثة.

أهمية الدراسة : يكتسي موضوع الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية أهمية كبيرة وذلك لارتباطها بأداء المؤسسات المعلوماتية المعاصرة من بينها المكتبات العامة والارتقاء بوظيفتها كونها منظمات ثقافية تعمل على ترقية الفعل الثقافي ودمقرطة الثقافة ومؤسسات ذات مسؤولية اجتماعية تساهم في تطوير القدرات المهارات لكافة أفراد المجتمع والسعي نحو تقييم مكانة هاته المؤسسات في المجتمع.

مشكلة الدراسة : أصبحت الثقافة المحور الرئيسي الذي يدور حوله عصر المعلومات، ثم إن التنمية المعلوماتية هي قضية ثقافية في المقام الأول وبهذا أصبحت الثقافة هي المشكل وهي الحل حيث تعد في شموليتها المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته وهي بحسب **تعريف المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة** جميع المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية وطرائق التفكير والإبداع وسبل السلوك والتصرف والتعبير كما تشمل تطلعات الإنسان للمثل العليا والبحث الدائم عن مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله وإبداع كل ما يتفوق به على ذاته.

في هذا السياق أضحت هذه الثقافة من المتطلبات الأساسية في حياة أي مواطن خاصة في ظل تعقد بيئة المعلومات الحالية وأمام التغيرات السريعة لنظم المعلومات وما أفرزته شبكة الأنترنيت من طرق للوصول الحر للمعلومات، هذه التطورات وأخرى ألقت بأعباء وتحديات جديدة تقنية ومعرفية في مؤسسات المعلومات سواء من ناحية وجود المفاهيم المقاربات النظرية والمنهجية التي ترتكز عليها المهنة من جهة أخرى التطورات التقنية المستمرة التي كان لها الأثر الفاعل في تراجع دورها ما أدى بالبحث عن مفاهيم وممارسات جديدة من أجل تفعيل دورها وضمان بقائها واستمرارها، إذ أن الرهان الذي يطرح نفسه اليوم على المكتبات عامة والعمومية خاصة ليس البحث عن الوسائل التقنية والمتطلبات المادية المتطورة وإنما العمل بالأساس على إعداد المواطنة المدنية الفاعلة من خلال التركيز على مفهوم الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية.

وسعيا لتحقيق الأمن الوظيفي وتقديم مستوى مثالي للأداء والخدمات ومدى رقي مستوى المهنة إلى المفاهيم الحديثة التي أفرزتها التكنولوجيات الحديثة حيث ورد في تقرير **الإفلا** رقم 130مايلي «إننا نؤمن بأن المكتبات تنفرد في مدى مناسبتها للقيام بدور الترويج ونشر برامج الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية وأنه جزء من مهامها كما أنها مهمة جميع المكتبات بأنواعها المختلفة من مكتبات مدرسية، عامة ومتخصصة بحثية جامعية وطنية،يمكن لهذه المكتبات القيام بهذا الدور مباشرة بمفردها ولكن من الأفضل الشراكة مع المنظمات الأخرى في المجتمع من خلال مشاريع واستراتيجيات وفي كل الأحوال يطور استخدام هذا المفهوم من إثراء مشاريعها ويزيد من فرص نجاحها ويساعد المكتبيين على جمع المعلومات وأن يقوموا بالتقييم لعملهم بكفاءة وبناء الجهود لإعطاء مبررات ذات قيمة وتحظى بالثقة لما يقومون به جهود في الترويج وتطبيق برامج الثقافة المعلوماتية ويصبح المكتبيون والشركاء الآخرون مهنيين ومروجين أكثر كفاءة وذلك من خلال متابعتهم المنهجية لأدائهم بغرض التطوير والتحسين المستمر وزيادة ما يحدثونه من أثر، لذلك يجب أن تعكس المكتبات بكل أنواعها وتدعم وتروج لتطبيق برامج الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية كمراكز ثقافية تعليمية ومعلوماتية كونها تقوم على خدمة اهتمامات واحتياجات مجتمعات متنوعة والعدالة في إتاحة المعلومات والمعارف للجميع». وفي سياق هذا التحول في المفاهيم والممارسات العلمية والتقنية بدأ نموذج المكتبات العمومية يأخذ بعدا أوسع ويحمل بين طياته ميكانيزمات جديدة وممارسات جعلت من هذه المؤسسات الثقافية بوابات مفتوحة للجميع لإتاحة المعلومات والمعرفة وبناء قدرات الأفراد وتطوير مهاراتهم وبالتالي أسندت لها مهمة المساهمة الفاعلة في تخطيط البرامج والاستراتيجيات التنموية والمساهمة في الحراك التنموي.

وبناءا على ما تم تقديمه من معطيات وجب طرح الإشكال الآتي:

ما هو دور فضاءات المطالعة العمومية في تفعيل ونشر الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية والذي تتفرع عنه التساؤلات الآتية

- ما مفهوم الثقافة المعلوماتية وماهي الخطوط العريضة التي تحدد طبيعتها وهويتها ؟
- ما مفهوم الثقافة الرقمية وتطبيقاتها في فضاءات المكتبة العمومية ؟
- ماهي الأدوار الحديثة للمكتبات العمومية في ظل هاته المفاهيم والمقاربات؟

من هذا المنطلق فإن الدراسة تتوقع الفرضيات الآتية:

– تؤدي المكتبات العمومية دورا فاعلا في الترويج لبرامج الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية خلال الأنشطة والفعاليات والخدمات التي تقوم بها كالندوات، المحاضرات، ورش العمل المؤتمرات والملتقيات وإعداد النشرات والمقالات وغيرها من البرامج التي تساهم في إعداد القدرات والكفاءات البشرية. تؤسس هاته المفاهيم على فكرة مفادها أنها تمثل أساسا لا غنى عنه للتعلم مدى الحياة ولكل التخصصات وفي كل بيئات التعلم وكافة مستويات التعليم كما تشكل القاعدة الأساسية للتعليم الذاتي المستقل والتحكم في إدارة المحتوى الرقمي وتنظيمه.

أهداف الدراسة : يتركز الهدف العامة للدراسة في إعطاء وبلورة فكرة حول مفهومي ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية في فضاءات المطالعة العمومية باعتبارها من المفاهيم الأساسية لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة وضمان بقاء هاته المنظمات واستمرارها في ظل بيئة شديدة التغيير والتعقيد.

التعرف على الدور الفعال لهاته المنظمات في قيادة الجهود والمبادرات والاستراتيجيات الرامية إلى تطوير الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية على أن إتاحة المعلومات والثقافة الرقمية معًا هما الوسيلة الوحيدة المُستدامة من أجل المُستقبل.

مصطلحات الدراسة:

- ✓ **المكتبات العمومية:** يمكن تعريفها انطلاقا من الجمهور الذي تخدمه،فالمكتبات العمومية هي تلك الفضاءات التي تفتح لجميع السكان والتي تعمل جاهدة على تلبية الاحتياجات والاهتمامات المتعددة كما أن الولوج إليها لا يقيده شروط وعليه فإن المجانية مرغوبة في مثل هذه الفضاءات، هذا وقد ورد تعريفها وفقا لما جاء في بيان اليونسكو بأنها «منظمة ينتجها المجتمع المحلي يدعمها ويمولها إما من خلال الحكومة المحلية الإقليمية والوطنية أو من خلال شكل آخر من أشكال التنظيم المجتمعي وهي تتيح الوصول إلى المعلومات المعارف والأعمال الإبداعية من خلال مجموعة من الموارد والخدمات التي تؤدى إلى جميع الأفراد بغض النظر العنصر أو الجنس أو الدين أو اللغة العجز أو المكانة الاقتصادية أو الوظيفة أو المستوى التعليمي»[(1)]
- ✓ **الثقافة المعلوماتية** :حسب جمعية المكتبات الأمريكية ALA فإن « المثقفون معلوماتيا هم أولئك الأشخاص الذين تعلموا كيف يتعلمون، وهم يعرفون كيف تتكون المعرفة إنهم يعرفون كيف يتعلمون يعرفون كيف تنظم المعلومات وكيف يجدونها، وكيف يستخدمونها بطريقة تجعل الآخرين

يتعلمون منهم إنهم أشخاص مجهزون للتعلم مدى الحياة،لأنهم دائما يستطيعون العثور على المعلومات اللازمة لأي مهمة أو قرار ما»[2].

✓ **الثقافة الرقمية:** «هي مجموعة من المهارات والمعارف والمعايير،القواعد والضوابط الأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقيم للتقنيات الرقمية واستثمارها بطريقة ذكية وآمنة من خلال التحكم في الوصول إلى المحتوى الرقمي من خلال عمليات الإتاحة العادلة والتوجه نحو منافع التقنيات الحديثة والحماية من أخطارها وتعزيز المعرفة والممارسات المثلى»[3].

1- مقاربات وممارسات الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية بفضاءات المطالعة العمومية :

يحتاج الأفراد والمجتمعات والأمم إلى معلومات عن أنفسهم والبيئة المحيطة بهم كي يتمكنوا من البقاء واتخاذ القرارات وحل المشكلات المتعلقة بكافة جوانب الحياة شخصية اجتماعية مهنية، تعليمية ذلك أن جميع الافراد في المجتمع يجمعهم شيء واحد مشترك ألا وهو الاحتياجات المعلوماتية الدقيقة والفورية لأخذ القرار وحل المشكلات المعلوماتية وباعتبار أن **الثقافة والمعلومات** موضوع تتجاذبه مختلف الحقول المعرفية فقد اشار الدكتور نبيل علي إلى أوجه التداخل والتقارب بين منظومتي **الثقافة والمعلومات** أنها واضحة على مستوى التعريف فالثقافة كما يراها البعض هي اكتساب المعارف من أجل تهذيب الحس النقدي والارتقاء بالذوق وتنمية القدرة على الحكم وسواء كانت الثقافة نتاجا فكريا أم حصادا اجتماعيا يشمل المعارف والمعتقدات وكل ما يكتسبه الكائن البيولوجي ليصبح عضو في المجتمع وسواء كانت الثقافة رمزا لتمييز النخبة الأكثر وعيا أم رصدا للواقع الاجتماعي الذي نعيشه **فإن المعلومات هي وسيلة التعبير عن هذا النتاج الفكري**[5].إذ أن العلاقة بين **الثقافة والمعلومات** ليست بعلاقة خطية بسيطة بل هي علاقة مركبة ديالكتيكية تنطوي على إشكاليات عميقة وأطراف متعددة باعتبارها ثقافة استشرافية متعددة المجالات والنماذج وداعمة لتمكين الجميع.[6] وبهذا يغطي مفهوم الثقافة المعلوماتية معاني مختلفة خاصة حسب المفاهيم والمعاني المعطاة للثقافة من جهة كونها السلوك القيم الفن،الأدب الأخلاق،الإبداع وحتى العادات والتقاليد وللمعلومات من جهة أخرى، إدارة المعلومات،تكنولوجيا المعلومات اقتصاد المعلومات واستنادا في رأي المنظر Claude Baltz[7] هاته المفاهيم والمعاني الكبرى مشروعة ذات صلة متكاملة مع بعضها

البعض وبهذا فإن هذا المفهوم ينتج عن تقاطع عدة حقول معرفية تأتي في مقدمتها علوم المعلومات، علوم الإعلام والاتصال علم الحاسوب علم اللغة وحتى علم النفس المعرفي (Brigitte, Juanals ,2003,p.17)[8].

يعود ظهور هذا المفهوم إلى الباحث بول زوركوسكي (zurkowski paul) سنة1974 في مؤلفه أمة في خطر والذي صدر الولايات المتحدة الأمريكية كدعوة عامة لمراجعة وتحسين النظم التعليمية والتربوية اللازمة لمجتمع المعرفة وإحداث نقلة نوعية في النظام التربوي والإصلاح التعليمي وخلق بيئة تعلم ديناميكية تكون فيه الاولوية للبحث والاستقصاء واكساب الطلاب القدرات والمهارات اللازمة لتفجير الطاقات الكامنة لديهم من أجل الوصول المستقل في البحث عن المعلومات التي يحتاجونها في مناهجهم الدراسية الانتقال من التعليم التلقيني السلبي إلى التعليم الذاتي المستمر مدى الحياة **باعتباره المبدأ الأساسي لمنظومة التعليم في الوقت الراهن** ذلك أن السياق الذي ظهرت فيه هاته المقاربة في إطار تربوي بيداغوجي.[9]

انطلاقا من هنا تعددت التعاريف الخاصة بثقافة المعلومات الصادرة عن منظمات دولية،جمعيات مهنية أهمها تعريف الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات **(IFLA)**والذي يؤكد أنه من أجل الوصول إلى ثقافة المعلومات لابد من الترويج وتأصيل **ثقافة المقروئية وثقافة الكتاب** من خلال التركيز على دور **فضاءات المطالعة العمومية في تفعيل وترويج برامج الثقافة المعلوماتية** وإتاحة بيئة معلوماتية ثقافية قوية مستدامة لكافة أفراد المجتمع أيضا الجمعيات المهنية في مجال المكتبات والمعلومات كان لها وجود قوي باعتبارهم الفاعلون الرئيسيون في هذا المشروع جمعية المكتبات الأمريكية **(ALA)** جمعية مكتبات الكليات والبحث **(ACRL)** والجمعية الأمريكية لأمناء المكتبات المدرسية **(AASL)** تتفق هاته التعاريف بأن «الثقافة المعلوماتية هي الوعي والقدرات المطلوبة التي تمكن الأفراد من تحديد احتياجاتهم من المعلومات في الوقت المناسب والوصول إلى هذه المعلومات وتقييمها ومن ثم استخدامها بالكفاءة المطلوبة» وتبدأ القدرات المطلوبة باقتنا ع الفرد بأهمية المعلومات عند حاجته لاتخاذ قرار معين ثم تحديده لمصادر وكيفية البحث والوصول ثم القدرة على تقييمها لمعرفة معايير المصداقية والموثوقية والثبات والحداثة ثم العمل على استيعابها واستغلالها توظيفها لاتخاذ القرار السليم في الوقت المطلوب.[10] هذا وقد بذلت الكثير من الجهود والمبادرات البحثية من طرف عدة

منظرين لتكوين مفهوم أفضل يوضح علاقاته بغيره من المفاهيم الأخرى. وتوجد تعريفات أخرى لاتزال مفتوحة للتأويل إذ يوسع المنظر **(Bawden David,2002)** من مفهوم الثقافة المعلوماتية لتحيل لنا أن هذه الثقافة هي في السياق جمعيا **الثقافا(ت) المعلوماتية** لتشمل الثقافة الإعلامية، ثقافة الصورة الرقمية التفكير النقدي،ثقافة الأنترنيت ثقافة الوسائط المتعددة، الثقافة المكتبية وتأثير هاته الثقافة على المجتمع.[11] إذ أن هذه الثقافة تتضمن الإعداد لثقافات متعددة العلوم وثقافة متعددة التخصصات إذ يجب على هاته الثقافة أنأن تشمل كل فرد وإعطائه القدرة على فهم الرهانات والتحديات المرتبطة بالحقول العلمية.

والشكل رقم (01) يمثل تطور مفهوم الثقافة المعلوماتية.

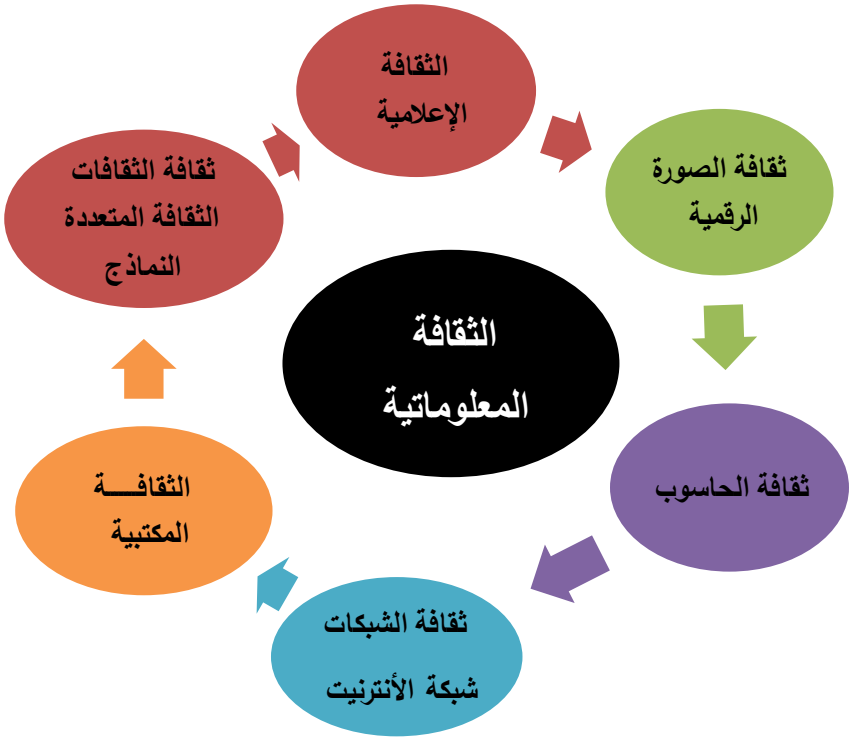

الشكل رقم (01) يمثل تطور مفهوم الثقافة المعلوماتية.

2-المكونات والعناصر الأساسية لمنظومة الثقافة المعلوماتية: في دراسة متعمقة للثقافة المعلوماتية أكد المنظر نبيل على أن الثقافة المعلوماتية عبارة عن منظومة تشتمل على ثلاثة مكونات أساسية أولها العلاقات الخارجية لمنظومة الثقافة المعلوماتية مع منظومة الاقتصاد والسياسة على الصعيدين الوطني والدولي فضلا عن علاقتها بالمنظومة الاجتماعية التي غيرت تكنولوجيا المعلومات من شكلها وأسلوب

تعاملها مع الأفراد والمؤسسات **وتأتي علاقتها بالثقافات الأخرى لتمثل النقطة الحساسة التي ينبغي معرفة كيفية فهمها واستيعابها ومن ثم التعامل معها** أما المكون الثاني فهو العناصر الداخلية لتلك المنظومة والتي تتمثل بالفكر الثقافي ولغة الثقافة وتربيتها وإعلامها وقيمها وإبداعها في ابتكار مناهج جديدة توضح تداخل الثقافات ويبين المكون الثالث البنى التحتية لتلك المنظومة والمتمثلة بسياسة الثقافة والموارد البشرية المنتجة والمتلقية لها فضلا عن موارد المعلومات الثقافية ومدى إتاحتها وسهولة الوصول إليها.

إن هذه المنظومة برزت وتبلورت واتضحت هويتها في العالم هذه الثقافة **أصبحت صناعة والمعلومات مادتها الخام.**

- **<u>العناصر الداخلية لمنظومة الثقافة المعلوماتية :</u>**

✓ المنظومة الفرعية للتربية: وقوامها ثلاثية، المعلم المتعلم، المقرر التعليمي.

✓ المنظومة الفرعية للإعلام: وقوامها ثلاثية، المرسل، المستقبل، الرسالة الإعلامية.

✓ المنظومة الفرعية للإبداع: وقوامها ثلاثية المبدع، المتلقي، العمل الإبداعي.

✓ المنظومة الفرعية للغة: وقوامها ثلاثية نظام القواعد المعجم والاستخدام اللغوي.

✓ المنظومة الفرعية للقيم والمعتقدات: وقوامها ثلاثية القيم والمعتقدات والنصوص الدينية.

✓ المنظومة الفرعية للتاريخ والتراث: قوامها التاريخ الثقافي، التراث الثقافي وموارد المعلومات التاريخية والتراثية.[(12)]

- إذن هذه الثقافة تشمل المعلومات من جميع جوانبها وكافة أبعادها سواء من منظورها الاجتماعي التربوي الاقتصادي وجميع العلاقات والتمثيلات والممارسات المعلوماتية والقيم التي ينبغي نقلها وبنائها من منظور تعليمي.

- **هذه الثقافة هي ثقافة الحفاظ على متغيرات الموارد الفكرية جنبا إلى جنب مع متغيرات الموارد المادية والتقنية.**

- أصبح هذا المفهوم في الوقت الراهن أساسي للتخطيط للاستراتيجيات والسياسات والمبادرات المستقبلية بشأن التعليم والتعلم والانتفاع بقدرات جميع المواطنين والمساهمة في المجالات التي تدعم بناء مجتمع المعرفة.

3- نموذج الثقافة الرقمية في فضاءات المطالعة العمومية :

برزت في الآونة الأخيرة وبقوة مسألة العلاقة بين **الثقافة والتكنولوجيا** نظرا للتأثيرات الكبرى للتقنيات الرقمية على الفرد والمجتمع والتركيز على التحكم في الوصول إل الموارد الرقمية وإدارة المحتوى الرقمي وهو ما يعرف بمصطلح الثقافة الرقمية باعتبارها واحدة من مهارات الحياة الأساسية في الوقت الحالي وشرط أساسي لتحقيق التنمية البشرية التي لا مناص منها ورفع قدرات الأفراد وتنمية مهاراتهم.

يعود ظهور هذا المفهوم إلى المنظر **PAUL GILSTER** سنة1997في مؤلفه: LITERACYTHE CONCEPT OF DIGITAL إلى **تعريف الثقافة الرقمية** بأنها «امتلاك الأفراد الوعي والاتجاهات والقدرة على استخدام الأدوات والوسائط الرقمية بشكل مناسب والوصول إليها وإدارتها ودمج وتقييم وتحليل جميع الموارد الرقمية وبناء معارف جديدة والتعبير عنها من خلال وسائل الإعلام والتواصل مع الآخرين في سياق مواقف معينة ومن أجل تمكين العمل الاجتماعي البناء» [(13)] يرتبط هذا المفهوم بعدد من المفاهيم الأخرى الإتاحة الرقمية المسؤولية الرقمية،الاتصال الرقمي، الأمن الرقمي المواطنة الرقمية[(14)] أضحت هذه الثقافة من متطلبات الحياة العصرية التي يحتاجها الإنسان في حياته المهنية والشخصية وكذلك في تعاملاته اليومية باعتبارها مهارة الحياة الأساسية في الوقت الحالي، من هنا وقع على عاتق المكتبات العمومية خاصة مسؤولية توعية جميع الأفراد في المجتمع حول الممارسات المثلى والاستخدام الآمن والذكي حول التعامل مع الوسائط الرقمية عامة والأنترنيت خاصة بشكل فاعل من خلال وضع برامج التوعية والتثقيف في هذا الإطار وهو ما سنتطرق إليه بشكل من التفصيل حول **دور فضاءات المطالعة العمومية في تفعيل ونشر الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية من خلال العديد من البرامج والأنشطة، إذ أن تطبيق هاته المفاهيم المقاربات والممارسات في بيئة المكتبات العمومية يساهم في تعزيز دورها الثقافي والاجتماعي كمنظمات ذكية وفضاءات للتعلم التثقيف التربية التكوين الإعلام والتوجيه.**

4- دور المكتبات العمومية في تفعيل ونشر الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية :

- أكد الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات **IFLA** أن المكتبة العامة هي **المدرسة الشرعية** لدعم الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية وعليها أن تتحمل مسؤولية توفير ودعم خبرات التعلم والتدريب لجميع الأفراد

والمشاركة في الإبداع والابتكار في هذا السياق تلعب المكتبات العمومية في المجتمعات الدور المحوري في نشر الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية على مستوى كافة الأعمار والأجناس والمستويات الثقافية ضمن سياسات واضحة وخطط استراتيجية تقوم على منظومة متكاملة ومتفاعلة من الموارد البشرية التقنية التنظيمية والإدارية ومن خلال مجموعة من الأنشطة البرامج والخدمات المتنوعة حيث تستخدم كافة وسائل الاتصال المتاحة التقليدية والإلكترونية واستثمار كل العوامل والطاقات المحيطة بهذه المكتبات بهدف الارتقاء بثقافة المواطنين إذ تعتبر هذه المنظمات الفضاء الأمثل لاستثمار التقنيات الرقمية وتدريب المستخدمين كيفية استعمالها واستثمارها بطريقة إبداعية ونقدية[15]. فما هو الدور الاستراتيجي لهذه للمكتبات في دعم الثقافة المعلوماتية الرقمية وما هي الفرص التي تقدمها؟

- يتجسد دور المكتبات العمومية في دعم مشاريع الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية من خلال كفاءة العنصر البشري المخصص وتنظيم الفضاءات المادية والفضاءات الرقمية ومن خلال التصاميم المعمارية الجذابة إذ تقوم العديد من المكتبات بإنشاء مواقع للتدريب على هذه الثقافات بالإضافة إلى العديد من الخدمات التي يقدمها اخصائي المعلومات للترويج لها وتفعيل برامجها وتخصيص دورات تدريبية للمستفيدين وتطوير هذه الثقافات على جميع المستويات ولجميع الفئات[16].
- بدأت فضاءات المطالعة العمومية في السنوات القليلة الماضية في عرض مجموعاتها في شكل رقمي إلى جانب العرض التقليدي للخدمات من أجل مواكبة تطوير الممارسات المعلوماتية للمستخدمين فإلى جانب الموارد المطبوعة التي تقدمها والتي تشكل الجزء الأكبر من مجموعاتها يتم تقديم خدمات متنوعة داخل فضاءات رقمية.
- يتطلب هذا العرض للخدمات وجود أخصائي معلومات يرافق الأفراد ويتابعهم في العمليات المعقدة للوصول إلى المحتوى الرقمي حيث يتحدد دور المكتبات في نشر الثقافة المعلوماتية الرقمية من خلال كفاءة العنصر البشري ومؤهلاته.[17]

تعرف هذه الفضاءات الرقمية بأنها« **فضاءات تتم إعادة هيكلتها بواسطة التقنيات المتطورة للتكنولوجيا والتي تسمح بالوصول إلى المحتوى،الأدوات والوسائط الرقمية،اكتشافها والتعرف عليها والترويج لها مشاركتها إنشائها وعرض الخدمات والابتكارات الرقمية في سياق العديد من الإجراءات والنشاطات المختلفة الاجتماعات، المناقشات ورشات العمل الجماعية**» تطورت هذه الفضاءات الرقمية **(EN)** إلى فضاءات

للوساطة والابتكار (**EMIS**) استجابة للاحتياجات المختلفة للباحثين إذ تمكن هذه الفضاءات من بناء قدرات الباحثين ومهاراتهم وتطوير الممارسات الرقمية في هذا الفضاء سيكون التجريب هو القاعدة، والخطأ لا يكون مصدرًا للفشل بل مصدرًا للتعلم وتوفير مواقف تعلم نشطة تجريبية تفاعلية لتصبح المكتبة العامة مخبر تجارب في مجال تطبيق التقنيات الحديثة و**مختبرات للوسائط الرقمية**[18].

والشكل رقم (02) يوضح هيكلة الخدمات داخل الفضاءات الرقمية.

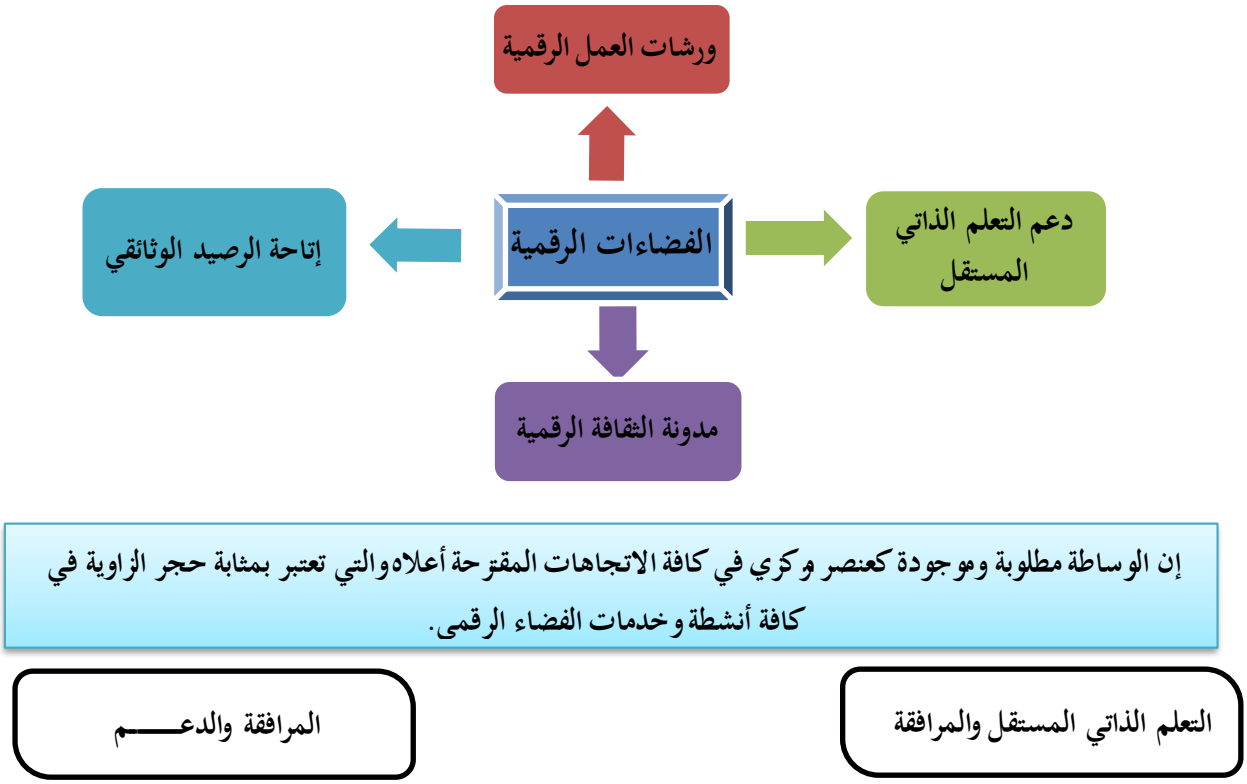

والشكل رقم (02) يوضح هيكلة الخدمات داخل الفضاءات الرقمية.

- **العمل الرقمية**: تتخذ ورشات العمل أشكالا مختلفة بناءا على تصميم الهياكل داخل هذه الفضاءات ويتم تفعيلها من قبل أخصائي المعلومات تمكن هذه الورشات من اكتساب مهارات وقواعد وتعلم تقنيات أكثر تقدما من خلال التغذية المرتدة للعديد من التجارب التي تقدمها المكتبات في هذا الإطار من خلال عرض الموارد الرقمية، عرض الأفلام بالإضافة إلى تقديم برامج فيديو تعليمية، المعارض الافتراضية، المؤتمرات المصورة وتعزيز أنشطة اكتشاف الموارد الرقمية.

●**دعم التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة:**أصدرت اليونسكو بالتعاون مع الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات الإفلا بأن المكتبات يجب الا تدعم التعليم النظامي فحسب بل التعليم الذاتي للأفراد وبناء القدرات والتمكن من بناء منظمات ذكية لديها معلومات قادرة على المشاركة وتكون أحد الأماكن الأساسية التي تقدم المعلومات والتعليم وتشجيع البحث والثقافة»[19]

●**مدونة الثقافة الرقمية:** تعتبر المدونة كمساحة لتبادل الأفكار والخبرات والآراء واستخدامها كعرض ترويجي لمتابعة مختلف أراء وتعليقات المشاركين والمستخدمين وعرض مختلف الوثائق الصور واشرطة الفيديو التي تساهم في نشر الثقافة الرقمية ومحاولة لمس الجمهور على أوسع نطاق ممكن[20].

●**إتاحة الموارد الوثائقية الرقمية:**تعمل المكتبات العامة على توفير بيئة معلوماتية قوية مستدامة في كل المجالات لكل أفراد المجتمع والعمل على ضمان تكافؤ الفرص للجميع في الحصول على المعلومات إذ أنها تخدم الجميع بغض النظر عن سنهم جنسهم قدراتهم والانتفاع بمصادرها وتقديم خدماتها على مبادئ واسس ديمقراطية للجميع ذوي الاحتياجات الخاصة،المرضى ونزلاء المستشفيات نزلاء السجون والمدارس الإصلاحية ودور الأيتام بالإضافة إلى زيارة المقعدين في البيوت والوصول إلى الأحياء الفقيرة والمناطق المعزولة عبر قوافل المكتبات المتنقلة المجهزة بأحدث التقنيات(**الحافلة الرقمية**)**L'autobus Internet**بغرض ربط الإنسان بمجتمعه وبهذا فإن عمل أخصائي المكتبات العمومية يتجاوز جدران المكتبة حيث يعتبر بمثابة الوسيط المعلوماتي والعمل على توجيه وإرشاد المستفيد ومعرفة سلوك المستفيدين والطلاب في البحث عن المعلومات والتنبؤ بالاحتياجات المعلوماتية وتحديد المشكلة المعلوماتية وترجمة هذا التنبؤ إلى خدمات. **إذ تعمل المكتبات من خلال هذه المقاربات على دمقرطة إتاحة المعلومات العلمية والتقنية وتتحول المكتبة من مخزن إلى فضاء وبوابة للمعرفة**[21].

أيضا من بين الأدوار الاستراتيجية التي تضطلع بها المكتبات العمومية من أجل الوصول والانفتاح على ثقافة رقمية على أسس ديمقراطية:

●**تنشيط نوادي القراءة الرقمية وتأصيل ثقافة القراءة وتشجيعها على جميع المستويات:** العمل بالمبدأ الموجه خدمة القارئ أينما كان وتنمية القدرات وبث الوعي وصقل المواهب وتنمية مهارات التفكير العليا وفي هذا السياق لابد أن تخرج المكتبات إلى الجمهور ولا تنتظر قدومهم من خلال معارض الكتب ومهرجانات القراءات للجميع[22]

●**تحسين الممارسات الرقمية في المجتمع المحلي وتحقيق الاندماج الرقمي والاجتماعي**:e-inclusion sociale لجميع الفئات إذ يجد بعض الأفراد أنفسهم في حالة استبعاد من هاته الوسائط والتقنيات الحديثة شبكة الإنترنت لأسباب متعددة: العمر ، الإعاقة، الموقع الجغرافي، الدخل،البيئة الثقافية،المهاجرين ومستوى التعليم، في هذا الإطار تلعب المكتبات العمومية الدور الرئيسي في دمج هاته الفئات من خلال توفير الوصول إلى الإنترنيت وتنظيم دورات تدريبية للحاسب الآلي لجميع الأعمار **والتدريب على بعض الخدمات الإلكترونية مثل استخدام البطاقات الإلكترونية واستخدام الخدمات المصرفية عن بعد، خدمات الصراف الإلكتروني إذ نجد الكثير من الطلب على التدريب الرقمي في الفضاءات العمومية** خاصة تلك التي لا تسمح لهم ظروفهم كبار السن المهاجرين، ذوي الاحتياجات الخاصة بهدف الوصول إلى المعنى الأنثروبولوجي للثقافة.وفي هذا الإطار لابد على أخصائي المكتبة العامة أن يتحمل مسؤولية تعليم وتدريب المستفيدين على أي تقنية تدخلها المكتبة على خدماتها سواء تعلق الأمر باستخدام الأنظمة الآلية، وكيفية الوصول إلى المحتوى الرقمي واكتساب مهارات البحث الفعال والذكي عبر الإنترنت وأن يقوم بوظيفة المعلم لشرح تقنيات الأنترنيت وتطبيقاتهايقوم أخصائي المعلومات في المكتبات العامة بتحميل الصحف الإلكترونية للمواطنين خدمات الاخبار الأحوال الجوية معلومات حول السفر المكالمات المجانية عبر شبكة الأنترنيت باعتبارها روابط مهمة لثقافة المواطنين. حيث تقوم المكتبة في هذا الإطار بتصميم موقع ويب يستجيب للمعايير العالمية للتعريف بخدماتها وفعالياتها وأنشطتها ويعكس مختلف الأنشطة والخدمات وزيادة فرص الاتصال الرد على الاستفسارات بأحدث التقنيات كاستخدام رسائل البريد الإلكتروني.[23]

●**المكتبات العامة كمركز للإعلام العلمي والتقني**: متابعة كل ما هو جديد حيث تشارك المكتبات العمومية في أهم الأحداث الجارية في المجتمع وكذلك في المناسبات لتؤكد أنها جزء فاعل في المجتمع وفي هذا المجال تقوم بالتنسيق مع كافة المؤسسات الثقافية التربوية والتعليمية كما تعد برامج خاصة للدعوة والتوعية والإعلان كحماية البيئة ونشر ثقافتها من خلال اتصالها بأجهزة الإعلام العامة التلفزيون والإذاعة **وترويج الثقافة الإعلامية** فقد أصبحت تمثل وسيلة اتصال مركبة لتعدد المرسلين وقنوات الاتصال فيها.

●**تحسين الممارسات الرقمية في المجتمع المحلي** : تقوم المكتبات العمومية بتشجيع ودعم الثقافة العامة وتشجيع من خلال التركيز على مفهوم الفضاء الثالث بعد البيت والمدرسة والفضاء الثقافي من خلال نوادي السينما المحاضرات المناسباتية ودورات تعليم الموسيقى والفنون المسرحية وتنظيم الرحلات فلابد لهذه المكتبات

أن تخرج للجمهور لا تنتظر قدومهم في هذا السياق تعتبر المكتبات العمومية فضاء لتبادل الخبرات والعمل الجماعي كما تعمل على غرس القيم الروحية والوطنية والقيم النبيلة كالعمل التطوعي في المجتمع والتركيز على الخدمة الاجتماعية وتوسيع شبكة العلاقات العامة واستقطاب مجتمعات جديدة من الأشخاص والمهتمين وتنظيم لقاءات مع كتاب وأدباء.[24]

- **حفظ التراث الثقافي الرقمي وضمان استدامته للأجيال المقبلة**: تقع على المكتبات العمومية مسألة جمع التراث الثقافي الرقمي والتعريف به وإبراز قيمته وتوثيقه وحفظه بأحدث الأساليب التكنولوجية ذلك لأن العديد من المنشورات تتم في صورة رقمية ولا تتوفر في شكل مطبوع مثل المجلات الإلكترونية المواقع الإلكترونية وضرورة الحفاظ على التراث الثقافي والعلمي والفني والعمل من أجل استدامة المعلومات الرقمية[25].لتظهر المكتبات العمومية كعنصر فاعل لتقليص الفجوة الرقمية ودعم ثقافة المواطنة الرقمية وضمان تكافؤ الفرص للجميع في الوصول إلى المعرفة والالتزام بمفاهيم المسؤولية الاجتماعية ،إذ أن الوساطة مطلوبة وموجودة كعنصر مركزي في جميع هذه الخدمات ومرافقة ودعم الأنشطة والخدمات فالمكتبات وفق هاته المقاربة الاستراتيجية كفضاء للإبداع والابتكار innovation sociale يهدف إلى تطوير أنشطة البحث والتطوير.[26]

فثمة ضرورة تستوجب تحديث استراتيجيات هذه المهارات وإعادة تعبئتها والانضمام إلى ممارسات مهنية جديدة تستجيب متابعة كل ما ينشأ من تقنيات جديدة والالتزام بثقافة التغيير الدائم والمستمر.

5- مهارات وكفاءات اخصائي المعلومات في ظل مفهوم الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية:

✓ **المهارات العلمية والتقنية:** وتشمل مهارات التحكم في الأدوات والتطبيقات الملاحة، التصفح والتحكم في الوصول إلى المحتوى الرقمي وامتلاك الخبرة اللازمة في وساطة المعلومات والمعارف الكفاءة في النشر على الويب بأشكال متعددة كيفية إنتاج المحتوى الرقمي.

✓ **مهارات الاتصال والتواصل:** امتلاك القدرات التعبيرية للوساطة الرقمية إذ أصبح دوره اللامركزي وعن بعد يدعم الوصول إلى المعلومات بكافة الطرق ونشر الوعي حول مسألة الابعاد الثقافية والاجتماعية للممارسات الرقمية.

✓ **مهارات الإبداع والذكاء الجماعي:** التصميم والتطوير في إنتاج المعلومات والخدمات والتحليل والتركيب لمحتويات المعلومات نيابة عن المستفيدين. وفي هذا السياق **تعتبر نماذج العمل الجماعي وتعزيز أفضل الممارسات المرجعية** الرقمية.

مهارات التعلم والتكوين والتأطير للتعلم مدى الحياة: لأن الوظيفة تتطلب دائما إتقان معارف تقنية وعلمية جديدة وفي هذا الإطار يجب أن يمر اكتساب هذه المهارات الجديدة بمجموعة من إجراءات التدريب الرسمية والغير الرسمية من أجل إضفاء الطابع الرسمي على المعارف المكتسبة[27].

خاتمة :

- ترتبط ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية بجل الحقول المعرفية (ثقافة متعددة التخصصات، ثقافة متعددة الكفاءات) وبامتياز مهنة المكتبات والمعلومات فهي تركز على المحتوى المعلوماتي الاتصال التحليل والتقييم.
- تعتبر ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية من أهم المكتسبات في الوقت الحالي إذ تعتبر هاته المقاربات الاستراتيجية فرصة مهمة للمكتبات لإعادة تجديد هويتها والتي تنعكس في التطوير المهني وجودة وترقية الخدمات التي تقدمها.
- في هذا السياق لابد من التقييم الفعال للأنظمة التربوية وتطويرها من جميع جوانبها ومراجعة الأنظمة التعلمية وتطوير مناهج الثقافة العلمية والتكنولوجية وإعادة تأسيسها وفق مقاربات **ثقافة المعلومات الرقمية وثقافة التجديد المعرفي والبيداغوجي** وتشجيع الاعتراف بالمهارات المتعلقة بالتدريب الذاتي والاستناد إلى نموذج تكويني مستمر مدى الحياة.
- هذه الثقافة من مهام جميع المكتبات على اختلاف أنواعها(عمومية مدرسية،أكاديمية) فالمكتبات تقتني تنتج تنظم، تحافظ وتسهل عملية الحصول على المعلومات لتصبح وظيفة التعليم والتدريب قوية في جميع أنواع المكتبات أين يكون أخصائي المعلومات جزءا من مجتمع التعلم.
- في سياق هذا التحول في المفاهيم والممارسات العلمية والتقنية بدأ نموذج المكتبات العمومية يأخذ بعدا أوسع ويحمل بين طياته ميكانيزمات وممارسات جديدة جعلت من هذه المؤسسات الثقافية **بوابات مفتوحة للجميع** لإتاحة المعلومات والمعرفة والارتقاء بوظيفتها كونها منظمات ثقافية تعمل على ترقية الفعل الثقافي وتبادل الخبرات وجها لوجه والمساهمة في دمقرطة الثقافة، من أجل التفاعل

الإنساني وتبادل الخبرات وجها لوجه في هذا السياق تعتبر هاته المقاربة شرطا أساسيا لبقاء هاته المنظمات على **قيد الحياة** وأساسا للاعتراف بدورها كفضاءات للتعلم والتثقيف التربية والإعلام.

- تلعب فضاءات المطالعة العمومية دورا حيويا في قيادة الجهود والمبادرات والاستراتيجيات الرامية إلى تطوير الثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية وضمان استخدام التقنيات بشكل مناسب ومسؤول على أن إتاحة المعلومات والثقافة الرقمية معًا هما الوسيلة الوحيدة المُستدامة من أجل المُستقبل واعتبارهما عنصر أساسي للمشاركة الكاملة في مجتمع عالمي.
- اضفت هاته المقاربات أبعادا كثيرة على عمل هاته المنظمات وأضفت تغييرا على الهياكل التنظيمية في بيئة المكتبات فقد أصبحت المكتبات عبارة عن **فضاءات رقمية** وشبكات معلومات متطورة.

قائمة المراجع:

[1]– أسامة، دموش. المفهوم الجديد للفضاء العمومي وتطبيقاته بالمكتبات العمومية في الجزائر. رسالة دكتوراه. وهران. جامعة وهران أحمد بن بلة 2018.ص290.

[2]- American Library Association. ***Presidential Committee on Information Literacy. FinalReport***.(Chicago: American Library Association,2003.) as cited by ACRL: http://www.ala.org/acrl/standards/informationliteracycompetency (07/07/2018).

[3] -Alexandre, Tur, Accompagner les citoyens dans l'acquisition d'une culture numérique : le rôle des bibliothèques de lecture publique dans la formation au numérique,[en ligne] : Enssib, Mémoire d'étude DCB, 2015Disponible sur http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/60354.

4 – نبيل، علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، الكويت، عالم المعرفة، 2010،ص234.

[5]- Le Deuff, Olivier. « Littératies informationnelles, médiatiques et numériques : de la concurrence à la convergence ? ». *Études de communication* [En ligne]. 38 | 2012. Mis en ligne le 30 juin 2014. Consulté le 28 –mai-2019. URL : http://edc.revues.org/3411.

[6] - Baltz, Claude. "Une culture pour la société de l'information ? Position théorique, définition, enjeux ». *Documentaliste-Science de l'information*, Vol. 35, n° 2, mars 1998, p. 75-82. URL: http://www.adbs.fr/une-culture-pour-la-societe-de-l-information-position-theorique-definition-enjeux-
Consulté le(11-12-2018).

[7]- Brigitte, juanals. la culture de l'information : du livre au numérique. Paris. Hermes, sciences 2003.

[8]– LE DEUFF- Olivier. *La culture de l'information en reformation.* Thèse de doctorat en sciences de l'information et de la communication (sous la dir. d'Yves Chevalier). Université Rennes 2, septembre 2009. http://tel.archives-ouvertes.fr/docs/00/42/19/28/PDF/theseLeDeuff.pdf.consulté le 15-11-2018.

[9]- American Library Association. ***Presidential Committee on Information Literacy. Final Report***.(Chicago: American Library Association,2003.) as cited by ACRL: http://www.ala.org/acrl/standards/informationliteracycompetency#f1 (07/09/2018).

[10]- Bawden, David. "Information and digital literacies: a review of concepts". Journal of Documentation.Vol.57 Issue 2. p.212.Retrieved-15/ avril /2019.https://doi.org/1.1108/EUM07083.

11–نبيل، علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، الكويت، عالم المعرفة، 2010، ص234.

12- **Florian** Dauphin, « Culture et pratiques numériques juvéniles : Quels usages pour quelles compétences ? », *Questions Vives* [En ligne], Vol.7 n°17 | 2012, mis en ligne, consulté le 02 - 09-2018. URL : http ://journals.openedition.org/questions vives/988 ; DOI.

13 - Ribble, Mike. «Essential elements of digital citizenship", Published by International Society for Technology in Education,2014 , Retrieved on15-09- 2018 from:https://www.iste.org/explore/articledetail?articleid=101.

14 - International Federation of Library Associations and Institutions.. IFLA media and information literacy recommendations (Second version). The Hague: International Federation of Library Associations and Institutions.2011 Retrieved from http://www.ifla.org/publications/iflamedia-and-information-literacyrecommendations-second-version.

15- Alexandre, Tur ,Accompagner les citoyens dans l'acquisition d'une culture numérique : le rôle des bibliothèques de lecture publique dans la formation au numérique,[en ligne] : Enssib, Mémoire d'étude DCB, 2015. (Consulté le 29- mai -2019).p215. Disponible sur http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/60354.

16 - Marchandise Jacques-François. « De quelles cultures numériques parle-t-on ? », LesEchos.fr,
[en ligne],2016 Consultée le 15 mai 2019,https://www.lesechos.fr/idees-debats/cercle/cercle-155760culture-numerique-ou-cultures-numeriques-1211679.php.

17- Talal, Zouhir, Mabrouka El Hachani. L'offre de services des espaces numériques de la Bibliothèque municipale de Lyon : étude de cas GRESEC | « Les Enjeux de l'information et de la communication » Mis en ligne le 29 décembre 2017 N° 18/ pages 61 consulté le (20-juin2019) à https://www.cairn.info/revue-les-enjeux-de-l-information-et-de-lacommunication-2017-1-page-61.htm.

18 -1- Talal, Zouhir, Mabrouk El Hachani. Op.cit.p51.

19- Talal , Zouhir, Mabrouka El Hachani, L'offre de services des espaces numériques de la Bibliothèque municipale de Lyon : étude de cas GRESEC | « Les Enjeux de l'information et de la communication »Mis en ligne le 29 décembre 2017 N° 18/ pages 61 consulté le (20-juin2019) à https://www.cairn.info/revue-les-enjeux-de-l-information-et-de-lacommunication-2017-1-page-61.htm.

20 - Florence Thiault ,. Mutations des métiers de l'information-documentation : vers l'émergence d'une culture de l'information numérique. Les Cahiers de la SFSIC, Société française des sciences de l'information et de la communication, 2012, p. 59-62.

21- IFLA. Section of Public Libraries. The Public Library as the Gateway to the Information Society: The Revision of the IFLA Guidelines for Public Libraries. Proceedings of theIFLA/UNESCO Pre-Conference Seminar on Public Libraries, 1997. The Hague. IFLA. 1998.

22 - Servet, Mathilde, « Les bibliothèques troisième lieu : une nouvelle génération d'établissements culturels », Bulletin des bibliothèques de France (BBF), n° 4, 2013*Bulletin des bibliothèques de France (BBF),* 2013, n° 6, p. 74-75. Disponible en ligne : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2013-06-0074-002>. ISSN 1292-8399.

23 - Alexandre, Tur ,op.cit. ,217.

24 – Chartron , Ghislaine. « La Valeur des services documentaires en prise avec le numérique ».*Bulletin des bibliothèques de France (BBF),* 2012, n° 5, p. 14-18. Disponible en ligne : http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2012-05-0014-003>. ISSN 1292-8399.

25- BOUCHAREB, Hind., La formation continue des personnels de bibliothèque universitaire au numérique. Etat des lieux et perspective. Villeurbanne : enssib, janvier 2013. Disponible sur : http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/document-60354.

26- Quach, Cécile et Touitou, Cécile. « Le Rôle stratégique des bibliothèques dans l'appropriation du numérique ». *Bulletin des bibliothèques de France (BBF),* 2013, n° 6, p. 74-75. Disponible en ligne : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2013-06-0074-002>. ISSN 1292-8399.

27- Le Deuff ,Olivier, *La formation aux cultures numériques* », *Revue française des sciences de l'information et de la communication* [En ligne], 2 | 2013, mis en ligne le 01 janvier 2013, consulté le 12 février 2019. URL : http://journals.openedition.org/rfsic/395.